

الخليل، فيجيء به قوم على فعلت، ويُلجقُ قومٌ فيه الألف فيبونه على أفعلت⁷⁷. وقد اختلف العلماء في هذه المسألة فأيدها بعضهم كالخليل، وابن درستويه والكسائي. ومنعها بعضهم، ويبدو كثرة ما ورد من الشواهد والإشارات الواردة التي تقوي الرأي الأول، قال الكسائي: قلما سمعت في شيء (فعلت) إلا وقد سمعت فيه (أفعلت)⁷⁸، قال ابن سيده مشيراً إلى هذه المسألة: "وقد يكون فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد، كأن كل واحد منهما لغة لقوم، ثم تختلط فتستعمل اللغتان"⁷⁹. ومن ذلك: قولهم: جنبته، وتميم تقول: أجنبته، وأجبرته لهجة عامة العرب، وتميم وبعض أهل الحجاز يقولون: جبرته، وتقول تميم هديت العروس إلى زوجها، وقيس تقول: أهديتها، ونزفت العبيرة، وتميم تقول: أنزفت العبيرة، والامثلة على ذلك كثيرة.

ومن الامثال التي جاءت فيها هذه الظاهرة:

- طالما مُتِعَ بِالْغَنَى (2304). ويروى هذا المثل أيضاً " طالما أُمتِعَ بالغنى " وكلاهما بمعنى واحد، و يضرب في حُمدِ الغنى وبنو عامر يقولون أُمتِعَ في موضع تمتع، ومنه قول الراعي:

خَلِيلَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى بَحَاوَرَا قَلِيلًا وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أُمتِعَا⁸⁰

أُمتِعَا هَاهُنَا : تَمَتَّعَا، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ الْأَصْمَعِيِّ مُتَعَدِّ بِمَعْنَى مَتَّعَ، ومعنى المثل طالما تمتع الإنسان بغناه. ونسب إلى تميم ميلها إلى استعمال بناء (أفعل) في طائفة من الأفعال، ك(أعصفَ بينما يميل غيرها إلى استعمال (فعل)، كقولهم: أعصفَ في عصف، وأبرق، في برق، وأرعدَ في رعد⁸¹،

ومن الأمثال التي جاءت على هذه الظاهرة أيضاً، قولهم: يَزْعُدُ وَيَبْرِقُ (4667)، يروى أيضاً: يُبْرِقُ وَيُزْعَدُ، قال الزبيدي في تاج العروس " وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: رَعَدَ وَأَزْعَدَ وَبَرِقَ وَأَبْرِقَ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ الكُمَيْتِ:

⁷⁷ سيبويه، كتاب سيبويه، ج4ص61

⁷⁸ السجستاني، أبو حاتم، فعلتُ وأفعلتُ، ت: خليل العطية، دار صادر، بيروت، ط2، (1999). ص59

⁷⁹ المرجع السابق ص61

⁸⁰ الميداني، مجمع الأمثال ج1ص435، وابن منظور، لسان العرب مادة متع، ويضرب المثل في حُمدِ الغنى

⁸¹ المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، وزارة الثقافة والفنون، العراق، د.ط. (1978). ص181